في مناقبه قلايد العقيان وفرايد الدرر والمرجان لكان ذلك دون
ما تقتضيه فواضله العميمه وتقتضيه فضايله الجسيمه شعر
تمتد به نفسي وانكار القريض بها مقدار نفسي وما يحد به من نفسي
فاسعد سبحانه وتعالى بدوام بقايه ثغر السرور مبتسما وطاير السعود
مغردا وغصن الوصل ريانا وطرف الحظ يقظانا ما رصعت جواهر
مدايحه قلايد الاشعار وركضت في مضمار مدايحه سوابق الافكار

فصل في معنى الفصاحة والبلاغة والوجازة والبيان اعلم ان
اكثر البلغا لا يفرقون بين البلاغة والفصاحه بل يستعملونها استعمال
الاسمين المترادفين على معنى واحد ومنهم الجوهري فانه سوى
في الصحاح بين البلاغة والفصاحه والبيان وجعل الكلام الوجيز
هو الفصيح وقال بعض البلغا البلاغة حسن معاني الكلام والفصاحة
حسن الفاظه وعند تبيينها واللغا في الفرق بين هذه الالفاظ كلام
طويل لا يحتمله هذا المختصر واحسن ما قيل فيه ان الفصاحة خلوص
الكلام من التعقيد ومنه قولهم فصح اللبن اذا اخذ عنه رغوته
قال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح وليست الفصاحة عند
المدققين من اربابها والمحققين من اصحابها استعمال اللفظ
الشاذ الذي لا يفهم والغريب الذي لا يعلم والبلاغة ان يبلغ الرجل
بعبارته حقيقة ما في قلبه مع ايجاز بلا اخلال او اطالة من غير
املال والبيان قريب من الفصاحة ومنه قوله عليه السلام ان
من البيان سحرا والايجاز التعبير عن المعنى باقل ما يمكن وهو
على قسمين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز القصر هو تقليل اللفظ
وتكثير المعنى مثاله قوله تعالى مخاطبا لنبيه عليه السلام فاصدع
بما تؤمر فهذه ثلاث كلمات اجتمعت على جميع معاني الرسالة وقوله

تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فهذه الكلمات
جمعت جميع مكارم الاخلاق وقوله تعالى مدهامتان معناه
مسودتان من شدة الخضرة وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان تحت ذلك اشيا كثيرة ومنه
قوله عليه السلام امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وقوله
عليه السلام استعينوا على اموركم بالكتمان وقوله عليه السلام دع
ما يريبك الى ما لا يريبك فان تحت كل واحد من هذه الاحاديث
الثلاثة معاني كثيرة وفوايد غزيرة وايجاز الحذف هو الاستغنا
بالمذكور عما لم يذكر مثاله قوله تعالى ولكن البر من اتقى معناه البر
بر من اتقى وقوله تعالى واسيل القرية وقوله تعالى ما وعدتنا على رسلك
اى على لسان رسلك وقوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض او كلم به الموتى معناه لكان هذا القران فحذف
جواب لو وقوله تعا امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة
ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
معناه امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو
رحمة ربه خير امن هو ليس كذلك قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فحذف الخبر الاول وهمزة الاستفهام والمبتدا والخبر من الثاني
وهو ابلغ ما يكون من الايجاز وهذا القسم كثير في كلام الله تعالى
وكلام نبيه عليه السلام وانما يحسن ذلك اذا دل الدليل عليه
فصل اعلم ان اشرف فنون هذا العلم واعلاها عشرة فنون وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)